رابط المادة على منصة باحث

صحيح البخاري

2- التعليق على صحيح البخاري كتاب الاستقراض - فضيلة الشيخ أد.#سامي_الصقير - 41 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الامام البخاري غفر الله له ولشيخنا وجميع المسلمين باب اداء الديون. وقال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الا ما الى اهلها. واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله نعم ما يعظكم به. ان الله كان سميعا بصيرا - 00:00:01

قال حدثنا احمد ابن يونس. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول الله عز وجل في هذه الاية الكريمة ان الله يأمركم - 00:00:23

ان تؤدوا الامانات الى اهلها في قوله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قول يأمركم الامر السلاح قول يتضمن طلب الفعل على وجه الاستعلاء هذا هو معنى الامر عند الاصوليين - 00:00:41

قول يتضمن طلب ايجاد الفعل طلب ايجاد الفعل على وجه الاستعلاء وقوله ان الله يأمركم امر الله عز وجل ينقسم الى قسمين امر شرعي وامر كوني تأمل الامر الشرعي فكما في هذه الاية الكريمة - 00:01:07

ان الله يأمركم اي شرعا وقال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال عز وجل قل امر ربي بالقسط والقسم الثاني امر كوني كما في قوله عز وجل انما امرنا - 00:01:34

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله ان الله يأمركم الخطاب هنا عام في جميع المسلمين من الولاة والحكام واصحاب الولايات وعموم الناس ان تؤدوا الامانات - 00:01:58

هنا مصدرية والفعل تؤدي تؤد منصوب بها والتقدير ان الله يأمركم اداء الامانات الى اهلها والامانات جمع امانة الامانات جمع امانة وهي كل ما اؤتمن الانسان عليه من الاقوال والاعمال - 00:02:21

والاموال والاحوال والامانة عصرها مأخوذ من الامن وهو طمأنينة النفس وعدم الخوف هذا اصل الامانة مأخوذ من الامن وهو طمأنينة النفس وعدم الخوف ومنه قول الله عز وجل عن يعقوب عليه الصلاة والسلام انه قال لبنيه هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل - 00:02:48

ومنه ايضا قول الله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار والامانات هنا ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات عامة سواء كانت هذه الامانة فيما بين العبد وبين ربه عز وجل - 00:03:24

او فيما كانت بين الخلق لان الامانات نوعان النوع الاول امانة بين العبد وبين الله عز وجل وهذه اعظم الامانات ولهذا قال الله تعالى انا عرظنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها - 00:03:44

وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا واعظم امانة فيما بين العبد وبين خالقه هو او هي عبادته سبحانه وتعالى والنوع الثاني من الامانة ما يكون بين الخلق بعضهم بعضهم مع بعض - 00:04:09

مما يأتمن بعضهم بعضا من اقوال واموال واحوال وغير ذلك. فامر الله عز وجل ان تؤدى هذه الامانات وقوله الى اهلها المراد باهلها من امر الانسان بادائها اليه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. اي من امرتم باداء الامانات اليه - 00:04:30

العبادة امانة وادى الى الله عز وجل وذلك بالاخلاص الله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فمن اشرك في عبادته او كفر بالله عز وجل لقد خان هذه الامانة - 00:05:01

ومن تعبد لله عز وجل بغيره ما شرع وما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم فقد خان هذه الامانة اذا اهلها من امرتم بادائها اليه وهذا فيما يتعلق بالله ان يكون مخلصا متبعا - 00:05:23

وفيما يتعلق بالخلق ان يؤدي هذه الامانة الى مالكها او من يقوم مقامه ان يؤدي هذه الامانة الى مالكها او من يقوم مقامه. ثم قال عز وجل واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا - 00:05:44

العدل يعني ويامركم اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وانما ذكر الله تعالى الحكم بين الناس بالعدل بعد اداء الامانة او بعد الامر باداء الامانات الى اهلها لان الحكم بين الناس بالعدل من اعظم الامانات - 00:06:03

فمن اعظم الامانات عن تحكم بين او ان يحكم من يحكم بين الناس بالعدل فهو داخل في عموم اداء الامانة والخطاب هنا في قوله ان الله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل الخطاب هنا للولاة - 00:06:26

والحكام وكل من جعل حكما بين الناس اذا واذا حكمتم بين الناس اي اردتم ان تحكموا بين الناس والحكم بين الناس هو الفصل بينهم الحكومات والخصومات وقولوا بين الناس اي في خصوماتهم ونزاعاتهم ومشاجراتهم - 00:06:48

والناس هنا عام في المسلم والكافر والبر والفاجر والقريب والبعيد ان تحكموا بالعدل عن هنا مصدرية والفعل تحكم منصوب بها والتقدير ان الله يأمركم بالحكم بالعدل والعدل لغة بمعنى الاستقامة - 00:07:15

العجل لغة بمعنى الاستقامة واما شرعا العدل هو اعطاء كل ذي حق حقه العدل هو اعطاء قل لي حق حقه وليس العدل هو المساواة كما سيأتي وضد العدل الظلم والجور - 00:07:44

فامر الله عز وجل في هذه الاية الكريمة اذا اذا اردنا ان نحكم بين الناس وان نفصل بين الناس ان يكون حكمنا العدل والعدل معناه انت ان يحكم بين الناس - 00:08:11

في شريعة الله عز وجل العدل ان يحكم بين الناس بشريعة الله بان شريعة الله عز وجل هي العدل كما قال الله عز وجل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ثم قال ان الله نعم يعظكم به - 00:08:27

بكسر النون والعين وفي قراءة نعيم ما بفتح النون واصل نعم اصلها من نعمة التي للمدح وما هي مكونة من نعمة التي للمدح وما الموصولة التي بمعنى الذي فادغمت الميم - 00:08:48

مين مين اضغمت الميم في الميم وقالوا نعم المخصوص بالمدح محذوف المخصوص بالمدح هنا محذوف. والتقدير نعم الذي يعظكم به تأدية الامانات الى اهلها والحكم بين الناس بالعدل وقولوا ان الله نعم يعظكم به - 00:09:16

سبق لنا مرارا ان الموعظة عند اكثر العلماء هي الاعلام المقرون بترهيب او ترهيب الاعلام المقرون بترغيب او ترغيب وقلنا ان الاولى ان تعرف الموعظة بانها التذكير بما ينفع الخلق - 00:09:41

سواء كان ترغيبا عن ترهيبا ام ذكرا للاحكام الشرعية لان ما ذكر هنا في هذه الاية احكام شرعية نعم ما يعظكم به ثم قال ان الله كان سميعا بصيرا هذه الجملة جملة مستأنفة - 00:10:09

جملة استئنافية ولهذا كسرت همزة ان هنا وقال ان الله كان سميعا بصيرا. وقولوا ان الله كان كان هنا مسلوبة الدلالة على الزمن ويراد بها اتصاف اسمها في خبرها بقطع النظر عن الزمن - 00:10:31

وليس المعنى ان الله كان فيما مضى وحاشاه من ذلك بل كان ولا يزال سبحانه وتعالى سميع بصيرا غفورا رحيما الى اخره. اذا كان هنا مسلوبة الدلالة على الزمن يعني انه سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال سميعا مصيرا في جميع الاوقات والاحوال - 00:10:55

وقول سميعا اي اذا سمع واسع يسمع الداعي ويجيب ويسمع جميع الاقوال والاصوات ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها في قصة المجادلة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه سمعه الاصوات - 00:11:21

لقد جاءت خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها فكان يخفى علي كلامها مع انها في الحجرة القريبة فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله - 00:11:44

وقلوا بصيرا اي ذا بصر واسع محيط بكل شيء فهو سبحانه وتعالى يبصر جميع المخلوقات وله سبحانه وتعالى كامل فله الكمال في

ذلك هذه الاية ساقها المؤلف رحمه الله في هذه الباب لانها تدل على احكام تتعلق - 00:12:04
في هذا الباب فمنها اولا وجوب اداء الامانات الى اهلها وجوب عداء الامانات الى اهلها. بقول ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والامر في هذه الاية للوجوب بقول يأمركم - 00:12:29
يعني في جميع الامانات من اعمال واقوال واموال واحوال وهذا شامل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات كما تقدم للامانة التي بين العبد وبين خالقه. وهي عبادته وحده لا شريك له. لانها التي من اجلها خلق الله الخلق - 00:12:52
والامانات التي تكون بين الخلق. بعضهم من بعض ومنها ايضا وجوب حفظ الامانات وجوب حفظ الامانات سواء كانت عينية من نقود او متاع ام غير ذلك فكل امانة يجب حفظها - 00:13:15
عينا كانت ام قولا ام عرضا ام غير ذلك فمثلا الاعيان التي تكون امانة عند الانسان يجب عليه ان يحفظها فاذا استعار عارية وجب عليه ان يحافظ عليها بحيث لا يتعدى ولا يفرط - 00:13:40
اذا استودع وديعة وجب عليه ان يحفظها في حرز مثلها اذا جعل عنده رهن وجب عليه ايضا ان يحفظه كذلك ايضا ما يؤتمن عليه من من الاقوال يجب عليه ان يحفظه - 00:14:03
ولهذا قال اهل العلم ان الانسان اذا اخبر بخبر او اخبره شخص بخبر فله ثلاث حالات الحالة الاولى ان يصرح المخبر ان ما اخبره به سر بان اخبره بخبر وقال هذا سر وامانة - 00:14:26
فلا يجوز له ان يحدث به وتحديثه به خيانة للامانة والحال الثانية ان لا يصرح لانه سر لكن تدل القرينة على ذلك كما لو اراد ان يحدثه فالتفت يمينا وشمالا - 00:14:52
هذا الالتفات قرينة على انه ايش؟ سر ولهذا جاء في مستديمة الامام احمد والسنن من حديث جابر رضي الله عنه اذا حدثك اذا حدثك اخوك بحديث والتفت فهو سر. وفي لفظ فهو امانة - 00:15:17
والحال الثالثة الا يصرح لانه سر الا يصرح بانه سر ولكن يدل الخبر او السياق على انه من الامور التي يحرم افشاؤها كما لو اخبرك بعيب في جسده او نحو ذلك - 00:15:37
قال في جسدي كذا وكذا من العيوب. ومعلوم ان الانسان لا يحب ان يطلع احد على على عيوبه اه في هذه الحال يجب عليه الستر يجب عليه الستر ولا يجوز له الاظهار - 00:16:04
ومن ذلك امانة الطبيب الطبيب الذي يعالج الناس الذي يأتيه الناس للعلاج لا يجوز له ان يفشي اسرارهم وعيوبهم بل حتى من يغسل الميت يجب عليه ان يحفظ الامانة والا ينشر شيئا مما يستكره من الميت - 00:16:21
ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله يجب على الغاسل ستر ما رآه ان لم يكن حسنا يجب على الغاسل ستر ما رآه ان لم يكن حسنا ويستفاد من هذه الاية ايضا - 00:16:49
ان اجرة ان مؤونة رد العارية والعين المستأجرة تكون على المستأجر فهمتم ان رد العارية مؤنة رد العارية وكذلك العين المستأجرة تكون على المستعير وعلى المستأجر لماذا نقول لان الله عز وجل امر برد - 00:17:07
الامانة ومن لازم ردها ان تكون المؤونة على هذا الامين الذي اؤتوا منه لكن في مسألة العرية الامر ظاهر. لانه قبضها لمصلحته اما في مسألة العين مستأجرة فهذا هو الاصل الا ان يكون بينهما شرط - 00:17:40
واما بالنسبة للعين الموجعة الموجعة. فالذي يلزم بالمؤونة هو المالك المودع لان الغالب هو الذي يأتي ويستلمها ومنها ايضا تحريم الخيانة بمفهوم قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات فاذا امر باداء الامانة نهي عن ظدها وهو الخيانة - 00:18:01
ولهذا قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون وقال عز وجل ولا تكن للخائنين خصيما وقال النبي صلى الله عليه وسلم ادي الامانة الى من ائتمنك - 00:18:31
ولا تخون من خانك فالخيانة محرمة حتى لو قدر ان الشخص خانك فلا تخنه لان الخيانة صفة ذم مطلقا فهي من صفات المنافقين اية اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق - 00:18:52

حتى يدعها اذا حدث قال اذا حدث كذب ثم قال واذا اؤتمن ومنها ايضا ان الواجب في الامانات ان تؤدى الى اهلها او من يقوم مقامهم ان الواجب في الامانة ان تؤدى الى اهلها يعني الى مالكها او من يقوم مقامه - 00:19:15

من وكيل او وصي او ناظر او ولي لان الذي يقوم مقام المالك اربعة الوكيل والوصي والناظر والولي انتم الذي يقوم مقام المالك هؤلاء الاربعة فيجب عليه ان يؤدي هذه الامانة اما الى المالك نفسه او الى وكيله او الى الوصي فيما اذا كانت وصية او الناظر - 00:19:40

وهو الذي يتولى شؤون الوقف او الولي على مال اليتيم والسفيه وعلى هذا فلو ادى الامانة الى غير هؤلاء كان ضامنا. لانه ايش؟ مفرط ومنها ايضا ان تحكموا بالعدل وجوب الحكم - 00:20:10

بين الناس بالعدل بقوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في جميع احوالكم وفي جميع اعمالكم لا يميز قوي لا يميز قوي على ضعيف في الحكم ولا شريف ولا يميز شريف على وضيع الى اخره - 00:20:31

بل الواجب الحكم بالعدل يا ايها ولهذا قال الله عز وجل ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعجلوا ايش؟ هو اقرب للتقوى والعدل والعدل هنا هو الحكم بشريعة الله - 00:20:55

العجن هو الحكم بشريعة الله ويتفرع عليها ايضا فائدة اخرى وهو انه يجب على من يحكم بين الناس ويتصدر للحكم بينهم ان يكون بشريعة الله ان يكون عالما بشريعة الله - 00:21:15

لانه من اللازم ان يحكم بالشرع ان يكون عالما به. لانه اذا كان جاهلا فلن يحكم في شريعة الله عز وجل وعلى هذا فلا يجوز اني ان يتولى الحكم بين الناس عموما او خصوصا - 00:21:34

من كان جاهلا ومنها ايضا ان الدين الاسلامي والعدل لا كما متداول على الالسنة انه دين المساواة الاسلام دين العدل وليس وليس دين المساواة ولهذا اثبت الله العدل في كتابه ونفى المساواة - 00:21:53

قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل هل يستويان مثلا الى اخره وذلك لان المساواة معناها التسوية بين شيئين او بين شخصين مع اختلافهما في المزايا والصفات - 00:22:17

اما العدل فهو ان تعطي كل ذي حق حقه فمثلا معلم في فصل دراسي عجل اختبارا للطلاب فاعطى كل طالب ما يستحق. اعطى هذا ثلاثين درجة من ثلاثين وهذا خمسا اعطاه خمسة خمسا وعشرين درجة. والثالث اعطاه - 00:22:42

وعشرين وهذا الى اخره حسب الاجابة. هذا يسمى لكن لو اعطاهم جميعا ثلاثين درجة هذا مساواة. والمساواة هنا في الواقع ظلم المساواة هنا ظلم لانك تسوي بين من وجد واجتهد وكافح وبين من كان متخاذل كسلان. هذا اللي نايم ولا راجع ولا شيء - 00:23:05

ها يأخذ كالذي ايش الذي اتعب جهده وفكره وبدنه المراجعة يقول هذا في الواقع ظلم اذا نقول الاسلام دين ماذا؟ دين العدل وليس دين المساواة ومنها ايضا بيان كمال الشريعة في ان الله عز وجل اثنى على هذه الشريعة - 00:23:36

ان تحكموا بالعدل ان الله نعم يعيذكم به لان هذه الشريعة اشتملت على جميع ما مصالح الناس في معاشهم ومعادهم فهي شريعة كاملة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. ومنها ايضا اثبات هاتين الصفتين لله - 00:23:58

وهو وهما سميع ها بصيرا. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله حدثنا احمد بن يونس قال احدثنا ابو شهاب عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال - 00:24:24

كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصر يعني احدا قال ما احب ان يحول لي ذهبا يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث الا دينارا ارصده لدين. ثم قال ان الاكثرين هم الاقلون الا من قال الا من قال بالمال هكذا وهكذا. واشار ابو - 00:24:41

بين يديه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم. وقال مكانك وتقدم غير بعيد. فسمعت صوتا فاردت ان اتيه ثم ذكرت قوله ذكرت قوله مكانك حتى اتيك. فلما جاء قلت يا رسول الله الذي سمعت او قال الصوت الذي سمعت. قال وهل سمعت؟ قلت نعم - 00:25:01

قال اتاني جبريل عليه السلام فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا ادخل دخل الجنة. احسن الله اليك الشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان فعل كذا وكذا؟ قال نعم - 00:25:22

طيب هذا الحديث فيه يقول الرسول عليه الصلاة والسلام ما احب انه يحول لي ذهبا يعني جبل احد يعني لو ان جبل احد تحول وهو جبل عظيم تحول ذهبا لانفقه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبقي منه درهما ولا دينارا ولم يبقي منه دينارا - 00:25:38
الا ما ما ارصده بقضاء دين وهذا هو الشاهد من الحديث للباب في قوله عليه الصلاة والسلام الا الا دينارا. ولا عندكم دينار الرفع الناس الا دينارا ارصده للدين. هذا هو الشاهد من حديث الباب في باب اداء الدين - 00:26:01
ثم قال عليه الصلاة والسلام ان ان الاكثرون هكذا ان الاكثرين اقلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا اي ان الاكثرين اموالا في الدنيا الاقل يوم القيامة من الحسنات هم الاقلون من الحسنات. لانهم - 00:26:28
يوم القيامة يوقفون ويحاسبون على اموالهم الانسان سيحاسب عن ما له. من اين اكتسبه وفيما انفقه ومن اين اكتسبه؟ هل اكتسبه من طريق مشروع؟ ام من طريق محرم ثم ايضا يسأل ويحاسب فيما انفق هذا المال - 00:26:53
هل انفقه في وجوه في الوجوه المشروعة في البر والاحسان ونحوها؟ او انه انفقه في في وجوه محرمة قال الا من قال بالمال هكذا وهكذا هذا استثناء من قوله هم الاقلون. والمعنى الا من انفق هذا المال في طاعة الله وفي - 00:27:15
بما يرضي الله. قال واشار ابو ابو شهاب بين يديه وعن يمينه وعن شماله يعني انه ينفقها في حقها وفي ابواب الخير والبر وعلى الفقراء والمساكين والمحتاجين نعم ثم آآ ثم قال - 00:27:36
ثم سمع صوتا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مكانك. يعني الزم مكانك حتى اتيك فلزم مكانه ثم سمع صوتا وقال هل سمعت؟ قال لا. قال نعم. اتاني جبريل. فقال من مات من امتي - 00:27:58
لا يوشك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان فعل كذا وكذا. قال وان فعل كذا وكذا. يعني وان فعل ما فعل من الذنوب والمعاصي التي لا تخرجه عن الملة فهذا الحديث فيه - 00:28:14
مسائل وفوائد منها مشروعية قضاء الدين لقوله الا دينارا ارصده بالدين وفيه ايضا دليل على ان الانسان سيحاسب على هذا الماء سيحاسب عليهم من جهة اكتسابه ومن جهة بذره وانفاقه - 00:28:34
فليعد السؤال جوابا وللجواب صوابا. ومنها ايضا فضيلة التوحيد. وان الانسان اذا مات لا يشرك الله عز وجل شيئا دخل الجنة الله اعلم ما في بأس ما يدخل في هذا - 00:28:57
ولابد الانسان يرصد احوال طارئة كل ما جاء مال ينفق طيب حصل له حالة طارئة مرض ابنه قريبة سيارته يذهب الى السجن الناس. نعم سبق لنا دخول الجنة نوعان دخول مطلق - 00:29:29
ومطلق دخول - 00:29:59